الرئيس بزشكيان:

التعاون بين إيران والاتحاد الأوراسي يرسي دعائم منطقة قوية

أكد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية مسعود بزشكيان، في رسالة وجهها إلى اجتماع المجلس الأعلى للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، أن التعاون بين إيران والدول الأعضاء في هذا الاتحاد يمثل استراتيجية طويلة الأمد لبناء منطقة قوية من خلال تعزيز السيادات الوطنية. وافادت السفارة الإيرانية في موسكو، ان السفير كاظم جلالي، تلا رسالة الرئيس مسعود بزشكيان في قمة الاتحاد الأوراسي التي افتُتحت مساء الأحد ، بحضور رؤساء روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان، ورئيس وزراء أرمينيا، بصفتهم الدول الأعضاء الخمس في هذا الاتحاد، والتي استضافتها مدينة سانت بطرسبرغ. وفي هذه الرسالة، أعرب الرئيس بزشكيان عن امتنانه للحكومة والشعب الروسيين لاستضافتهما هذه القمة، وهنأ قادة الدول المشاركة فيها بمناسبة حلول العام الجديد. واضاف: "كما أعلنتُ في القمة السابقة، فإن التعاون بين إيران ودول الاتحاد الأوراسي يُمثل استراتيجية طويلة الأمد لبناء منطقة قوية من خلال تعزيز السيادات الوطنية، وتيسير النقل والتجارة، وتحسين أمن الطاقة، وتطوير التكنولوجيا، وإنشاء بنية تحتية مالية ومصرفية مشتركة، وزيادة التواصل بين الشعوب".

***يمكن للاتحاد الأوراسي أن يكون نموذجًا ناجحًا للتكامل الإقليمي**

وأكد الرئيس بزشكيان: "أنا على يقين من أنه بالاعتماد على القواسم المشتركة الثقافية والتاريخية، والاستفادة من ميزة التقارب الجغرافي، يُمكننا تقديم نموذج ناجح للتكامل الإقليمي. فلنعمل، ببذل جهد كبير وعزيمة راسخة، على تحويل هذه الفرصة التاريخية إلى نقطة تحول نحو نمو مشترك". وأضاف: "المستقبل للأمم التي تُمهّد الطريق للتقدم من خلال التعاون والثقة المتبادلة".

***إيران تسعى إلى لعب دور فاعل في الآليات الإقليمية ومتعددة الأطراف**

وتابع بزشكيان: "جمهورية إيران الإسلامية تولي أهمية متزايدة للآليات الإقليمية ومتعددة الأطراف؛ ونسعى دائمًا إلى أن نكون عضوًا وشريكًا فاعلًا وموثوقًا في الترتيبات والتكتلات الإقليمية". وأضاف: "إن التواجد الفاعل لجمهورية إيران الإسلامية في منظمات مثل منظمة التعاون الاقتصادي (ECO)، ومجموعة البريكس (BRICS)، ومنظمة التعاون الاقتصادي للدول الثماني النامية (D٨)، ومنتدى الحوار الآسيوي للتعاون (ACD)، ورابطة دول حوض المحيط الهندي (IORA)، ومنظمة شنغهاي للتعاون، خير دليل على ذلك".

*الاتحاد الاقتصادي الأوراسي يحتل مكانة خاصة في الدبلوماسية الاقتصادية الإيرانية وتابع قائلا: "لا شك أن للاتحاد الاقتصادي الأوراسي مكانة خاصة في السياسة الخارجية والدبلوماسية الاقتصادية لجمهورية إيران الإسلامية، وسيؤدي تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة بينهما والحصول على صفة مراقب في هذا الاتحاد إلى حضور فاعل ومثمر في أنشطة هذه المؤسسة الاقتصادية الهامة في هذه المنطقة الجغرافية". واردف: "في عالمنا اليوم، يُعدّ التقارب الاقتصادي والتعاون الإقليمي مفتاح النمو المستدام والازدهار المشترك. وقد اجتمعنا اليوم للتركيز على أهمية هذا التعاون وآفاقه المستقبلية." وأكد الرئيس الايراني: "يُجسّد هذا الاجتماع الهام العزم المشترك للدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي وجمهورية إيران الإسلامية على توسيع التعاون الاستراتيجي في مجالات متنوعة وهامة كالتجارة والطاقة والنقل والتقنيات الحديثة." وفي جزء آخر من كلمته، صرّح الرئيس بزشكيان: "يُمثّل تطبيق اتفاق التجارة الحرة بين جمهورية إيران الإسلامية والدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي منذ مايو ٢٠٢٥ أهم إنجازات هذا العام، وخطوةً هامةً نحو تعميق العلاقات الاقتصادية الثنائية." وأضاف: لقد أتاحت هذه الاتفاقية فرصًا فريدة للاقتصادات الوطنية ورجال الأعمال في الدول المتعاقدة، ووفرت منصة مناسبة لزيادة حجم التبادل التجاري، وقد ساهمت بالفعل في زيادة حجم التجارة بينها.

***سنشهد طفرة في التجارة مع أوراسيا**

واكد على أن القدرة التجارية لإيران والدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي أعلى بكثير من حجم التجارة الحالي، وأن هذا التوجه سيستمر في النمو، وبإذن ا...، سنشهد طفرة في التجارة بينها. وأشار إلى مشاركة ايران رفيعة المستوى في قمتين واجتماعين للمجلس الدولي (اجتماع رؤساء الوزراء) للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، قائلاً: "إن المشاركة الفعالة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في أعلى اجتماعات الاتحاد الاقتصادي الأوراسي تُظهر عزمنا وإرادتنا على توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية مع جميع الدول الأعضاء الخمس في الاتحاد". ولفت إلى أن وزير الصناعة والمناجم والتجارة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، برفقة نظيره في اللجنة الاقتصادية الأوراسية، عقد اجتماعاً للجنة المشتركة لتنفيذ اتفاقية التجارة الحرة، حيث استعرضا آخر مستجدات تنفيذ الاتفاقية والتحديات القائمة، وأقرا خارطة طريق لتنفيذها بشكل أكثر فعالية.

***إيران ستستضيف اجتماع وزراء التجارة الأوراسي ومعرض أوراسيا**

وفي إشارة إلى خطط إيران لاستضافة اجتماع وزراء التجارة الأوراسي بالتزامن مع معرض أوراسيا الدولي الرابع للتجارة (إكسبو أوراسيا)، بمشاركة مسؤولين ونشطاء اقتصاديين ورجال أعمال من الدول الأعضاء في الاتحاد وبعض الدول المجاورة، في فبراير ٢٠٢٦ في طهران، أعرب الرئيس بزشكيان عن أمله في حضور رجال الأعمال والنشطاء الاقتصاديين والمسؤولين المدعوين في هذا الحدث التجاري الهام. وفي الجزء الأخير من الرسالة، تمنى الرئيس بزشكيان النجاح والازدهار والآفاق المشرقة للدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وأعرب عن تقديره لأنشطة بيلاروسيا خلال فترة رئاستها للاتحاد في عام ٢٠٢٥، وتمنى لكازاخستان النجاح في المضي قدماً ببرامج الاتحاد خلال فترة رئاستها في عام ٢٠٢٦. يذكر ان الاتحاد الاقتصادي الأوراسي هو اتحاد اقتصادي حكومي دولي يضم بيلاروسيا وكازاخستان وروسيا وقيرغيزستان وأرمينيا. أما الأعضاء المراقبون النشطون في الاتحاد فهم جمهورية إيران الإسلامية وأوزبكستان وكوبا. انضمت إيران إلى الاتحاد بصفة مراقب قبل عام . وقّعت جمهورية إيران الإسلامية والدول الخمس الأعضاء في الاتحاد الأوراسي اتفاقية تجارة حرة قبل عامين ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ قبل ٧ اشهر، بعد استكمال الإجراءات القانونية في الدول المتعاقدة، وألغت بموجبها الأطراف الرسوم الجمركية على ٨٧٪ من السلع بعد ذلك، وقبل نحو ٣ اشهر ، وخلال اجتماع استضافه الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، اتخذت إيران والاتحاد خطوة عملية لتحديد أجندة الفترة من ٢٠٢٥ إلى ٢٠٢٨ وإزالة الحواجز غير الجمركية.

بقائي: المشكلة في منطقتنا هي استمرار جرائم الاحتلال

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: "لا تزال منطقتنا تعاني من مشكلة دائمة، وهي ليست سوى استمرار جرائم الكيان الصهيوني".

أفادت وكالة مهر للأنباء، صرّح إسماعيل بقائي في مؤتمره الصحفي الذي عقده صباح اليوم (الاثنين، ٢٢ ديسمبر) وفي إشارة إلى التطورات في المنطقة: لا تزال منطقتنا تعاني من معضلة مستمرة، وهي استمرار جرائم الكيان الصهيوني. وأيضاً يجب ألا تصرفنا التطورات في غزة عما يحدث في الضفة الغربية.

وأضاف المتحدث باسم السلك الدبلوماسي: إن المواجهات اللاإنسانية والاعتقالات والقتل أمثلة على الجرائم ضد الإنسانية، وتتماشى مع البرنامج نفسه الذي وصفه المقرر الخاص المعني بفلسطين مراراً وتكراراً بمشروع الإبادة الاستعمارية لفلسطين. إن استمرار هذه الجرائم يزيد من مسؤولية جميع الدول والشعوب في كبح جماح فوضى الكيان الصهيوني.

وفيما يتعلق بعمليات التضليل لتشويه سمعة معارضي الكيان الصهيوني، صرّح قائلاً: "لا شك أن للكيان الصهيوني تاريخاً طويلاً في التخطيط لعمليات التضليل وتنفيذها، وقد ثبت ذلك للكثيرين؛ كما في قضية لافان في مصر عام ١٩٥٤. فقد استغلّ الكيان اليهود المصريين، ونفّذ سلسلة من التفجيرات ضد المصالح الأمريكية والبريطانية، وضد المكتبات ومكاتب البريد، وكان الهدف هو الحفاظ على وجود القوات البريطانية في مصر. هذه قضية واضحة تماماً. وحتى عام ٢٠٠٥، أنكر الكيان الصهيوني ذلك، ولكن في ذلك العام تم تكريم الناجين رسمياً، واعترف الأفراد أنفسهم. وأفضل وسيلة لمواجهتهم هي فضحهم."

يجب حل النزاع الأوكراني عبر الحوار

وصرح المتحدث باسم السلك الدبلوماسي، رداً على ادعاء المجلس الأوروبي بأن إيران وبيلاروسيا وكوريا الشمالية تُسلّح روسيا في الحرب الأوكرانية: "هذا ليس إلا ادعاءً مُكرراً. لقد أكدنا منذ بداية النزاع الأوكراني على ضرورة حل المشاكل عبر الحوار، وأنه لم يكن هناك أي تدخل. من غير المنطقي بتاتاً أن تُقيم دولة ما علاقات مع روسيا ثم يتوقعون منها أن تقطعها. إن العلاقة بين إيران وروسيا لا تنطوي بأي حال من الأحوال على عداء تجاه الدول الأخرى. على الدول الأوروبية أن تُراجع سلوكها وتُفكّر في سبب تعريض أمن أوروبا للخطر بسبب سلوك الناتو العدائي. يجب محاسبتها على أفعالها والكفّ عن إلقاء اللوم على الآخرين." وفيما يتعلق بآخر مستجدات الأصول الإيرانية في قطر، أضاف: "هذا مثال واحد من مئات الأمثلة على إخلال أمريكا بوعودها. كان من المفترض، بموجب التفاهم المُبرم، إتاحة الأصول الإيرانية، ولكن للأسف أخلّ الجانب الأمريكي بوعده، وهو ما يستمر حتى اليوم."

إسرائيل ليست سوى شر وقتل

وأوضح بشأن وضع المقاومة في المنطقة: إن أنشطة الكيان ليست سوى شر وقتل. وإذا أردنا نسمّي هذا السلوك، لن نجد اسما سوى التدمير. هذا الكيان لا يعتبر نفسه جزءًا من المنطقة. فالكيان الذي يعرف نفسه في أبعاد جغرافية وتاريخية لا يرتكب مثل هذه المجازر. أما المقاومة، فهي مسألة فكرية. وطالما هناك قمع وظلم، فستستمر حتمًا. المقاومة موجودة في صميم المجتمع وفي قلوب شعوب المنطقة لأننا نواجه كياناً محتلاً في المنطقة. وتابع: أهنئ أيضًا على افتتاح الموسم السادس من إذاعة المقاومة. وفي الأسبوع المقبل، سنحتفل بذكرى استشهاد البطل الأسطوري، الشهيد الحاج قاسم سليماني.

لدينا شراكة استراتيجية مع روسيا

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية بشأن زيارة عراقجي إلى موسكو وتزامن لقاء لاريجاني مع المسؤول الروسي في طهران: "كان هذا اللقاء مصادفةً بحتة مع زيارة عراقجي. فالعلاقات الإيرانية الروسية واسعة النطاق، وتبادل الوفود من كلا الجانبين أمر طبيعي تمامًا. ومن الطبيعي أن يكون لدينا تواصل دبلوماسي. وجاءت زيارة عراقجي استكمالاً للمشاورات المستمرة بين إيران وروسيا. وخلال اللقاء مع لافروف، نوقشت مجموعة من القضايا الثنائية والدولية. لدينا شراكة استراتيجية مع روسيا، وكلا الجانبين عازم على الاستفادة القصوى من إمكانيات هذه الاتفاقية."

وفيما يتعلق بموقف وسائل الإعلام الغربية من التركيز على لقاء نتنياهو مع ترامب بشأن برنامج الصواريخ الإيراني، قال: إن برنامج الصواريخ الإيراني تم تطويره للدفاع عن أراضي إيران. لذلك، لا مجال للحديث عن قدرات إيران الدفاعية، المصممة لردع أي معتد عن أي فكرة لمهاجمة إيران. هنا نواجه نفاقًا واضحًا. يُنظر إلى برنامج إيران الدفاعي والصاروخي على أنه تهديد، ومن هذا المنطلق، يتدفق سيل من الأسلحة نحو الكيان الصهيوني. إن مخطط وسائل الإعلام هو حرب هجينة مُخطط لها منذ زمن طويل. قواتنا المسلحة تعرف كيف تدافع عن نفسها جيدًا، لذا، وبغض النظر عن هذه الأجواء العدائية، سيواصل الشعب الإيراني وقواته المسلحة أداء واجباتهم. رداً على اتهام الكيان الصهيوني لإيران بالتورط في قتل عالم نووي صهيوني، أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية قائلاً: "المجرمون يعتبرون الجميع مثلهم؛ ولأن الكيان الصهيوني نفسه له تاريخ في اغتيال مواطني الدول الأخرى، فإنه كلما حدث شيء ما، يبحث عن طرف ليحمله المسؤولية".

التواصل مع الوكالة مستمر

وفي معرض تعليقه على تصريحات عراقجي في مقابلة مع قناة روسيا اليوم حول التعاون مع الوكالة، أضاف بقائي: "التواصل مع الوكالة مستمر. طالما أننا أعضاء في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وملتزمون باتفاقية الضمانات الشاملة، فإننا نعرف كيف ننفذ التزاماتنا. إحدى المسائل التي يكرر المدير العام الحديث عنها هي نقطة يجب عليه هو نفسه الإجابة عنها، وعليه أن يطرح هذا السؤال ويطالب به دائمًا الأطراف المسؤولة عن هذا الوضع. لقد تعرضنا لهجوم و استهداف لمنشآتنا النووية السلمية، بينما هم من قاموا بمعظم عمليات التفتيش على برنامجنا النووي. هل كنا نحن من تسبب في توقف هذه العملية أم أنهم هاجموا منشآتنا بشكل غير قانوني؟"

وبخصوص توقيع الوثيقة بين عراقجي ولافروف خلال زيارته لروسيا، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: "نجري مشاورات دورية ومنتظمة مع العديد من الدول. هذه الوثيقة الموقعة هي بداية مرحلة جديدة بعد انتهاء الوثيقة السابقة التي استمرت ثلاث سنوات. نناقش العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية والقضايا الدولية." بالنظر إلى أن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين إيران وروسيا قد دخلت حيز التنفيذ، فإن هذه الوثيقة مهمة لكلا الجانبين، وستشكل أساسًا متينًا لتعزيز المشاورات بين البلدين. وفيما يتعلق بتصريحات لافروف بشأن آلية إعادة تفعيل العقوبات في الاتفاق النووي، أضاف: "ما نناقشه ليس مجرد سرد، بل هو بيان للواقع. وقد تم شرحه بالتفصيل في التقارير والكتب المنشورة. لا شك في صحة رواية المفاوضين الإيرانيين. ولا أرى أن استمرار هذا النقاش يصب في مصلحة البلاد. علاقاتنا مع روسيا ممتازة وتتطور في جميع المجالات."

لولا شجاعة الشهيد سليماني، لكان تنظيم داعش قد وسّع نطاق الإرهاب في المنطقة

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية قائلاً: "نحن على أعتاب الذكرى السادسة لاستشهاد الحاج قاسم، ولولا شجاعته، لكان تنظيم داعش قد وسّع نطاق الإرهاب في المنطقة. إن عودة المخاوف بشأن تشكيل داعش تستدعي النظر في ما حدث خلال العامين الماضيين. إن هجمات الكيان في المنطقة، وعمليات القتل والاعتداءات على سوريا، تمهد الطريق لنمو الإرهاب. يجب محاسبة الكيان والولايات المتحدة والجهات التي تصرفت بتهور في دعم الإرهاب على هذه الظروف." وفيما يتعلق بالمعلومات المنشورة حول اقتراح ترامب رفع العقوبات، قال: "هذا الادعاء كذب محض."

أمريكا شريكة في جرائم الكيان الصهيوني

صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية بشأن وثيقة الأمن القومي الأمريكي والوضع الخاص الممنوح لإسرائيل: "لا شك أن إسرائيل تُشكل عبئًا على أمريكا منذ سنوات، وتُحمّلها ثمن جرائمها. لقد أدرك شعوب المنطقة منذ سنوات أن إسرائيل مدعومة من أمريكا، لذا فإن أمريكا شريكة أيضًا في جرائم إسرائيل". وأضاف: "لقد نجح هذا الكيان في جرّ أمريكا إلى حروب لا نهاية لها وعداوات عقيمة مع دول المنطقة. هذا ثمن باهظ أدركه الرأي العام الغربي والأمريكي. إن سبب زيارات مسؤولي الكيان المتكررة وجهوده لبثّ المزيد من الخوف في المنطقة وإيران هو منع الرأي العام الغربي والأمريكي من التفكير في التكاليف التي يُحمّلها هذا الكيان للشعب الأمريكي". وفيما يتعلق بردود فعل وسائل الإعلام على التعيينات الجديدة لقادة القوات الجوية والدفاع الجوي، قال: "من الطبيعي أن نتعلم من التجارب السابقة وأن نعمل باستمرار على تعزيز أدائنا". إن مناورات الدفاع المقدس التي تستمر ١٢ يومًا هي فرصة لتحسين نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

وردًا على تصريحات وزير الدفاع التركي بشأن تحركات إيران ضد حزب بيجاك PJAK، صرّح بقائي قائلًا: "سمعت هذه التصريحات من وسائل الإعلام، ولا يمكنني الإدلاء بتصريح رسمي الآن. لكن من الواضح تمامًا أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة قد أعدّا خطةً مُحكمةً لضرب الشعب الإيراني. لقد حُبكت مؤامرةٌ خبيثةٌ ضد الأمة الإيرانية، وفي الوقت نفسه، يُظهر عظمة الشعب الإيراني أنه لم يسمح بأي مساس بوحدة أراضي إيران."

إذا كانت نوايا كندا حسنة، فعليها معارضة العقوبات المفروضة على إيران

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الكندية بشأن الإجراءات اللاإنسانية التي تتخذها كندا ضد إيران: "إن القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة هو إجراء مكرر يُنفذ منذ سنوات بمبادرة من كندا وبدعم من عدة دول. هذا القرار ذو طابع جماعي وسياسي بحت. يقدمه الغربيون، وتصوت عليه الأطراف التي تتماشى أفعالها مع أوامر الولايات المتحدة. وقد صوتت نحو ١٢٠ دولة ضده أو امتنعت عن التصويت، وأكثر من نصف الدول الأعضاء لا توافق على هذه العملية. لقد أصبح هذا القرار بلا معنى. لو كانت كندا جادة وحسنة النية في حماية حقوق الإنسان، لكان عليها أولاً وقبل كل شيء معارضة العقوبات القاسية المفروضة على الشعب الإيراني المضطهد، ووقف دعم الكيان في ارتكاب الجرائم. يُنفذ هذا القرار بهدف الضغط على إيران، ولا يُنظر إليه بأي دافع إيجابي لحماية حقوق الإنسان."

فيما يتعلق بسبب إدانة الهجوم الإرهابي في أستراليا، أوضح بقائي: ما يميزنا عن هذه الأطراف هو المبادئ التي نؤمن بها. لم تكن إدانة العمل في سيدني لإرضاء أستراليا أو أي شيء آخر، بل لأننا نؤمن بأن الأعمال الإرهابية ضد أهداف مدنية أمرٌ مدانٌ تمامًا. يجب محاسبة الأطراف الأخرى على أفعالها، وعليها توضيح دوافعها تجاه العلاقات مع إيران. ردًا على مزاعم وزير الخارجية الأمريكي ضد إيران، أضاف: لقد تحدث عن قضايا مختلفة، وقد قال الوزير الأمريكي إن سبب ضغطنا على الوفد الإيراني هو تعاطفنا مع الشعب الإيراني. هذا التصريح نفاقٌ محض، بمقدار نفاق دعم جيفري إبستين، رفيقهم، لحقوق النساء والأطفال؛ إن تكرار التباهي بالجريمة ضد إيران يزيد من مسؤولية أمريكا في كل مرة. وبخصوص تصريحات عراقجي حول الوقت المناسب لمنح ترامب جائزة نوبل للسلام، قال بقائي أيضًا: يجب أن ننظر إلى كل تصريح في سياقه الخاص وفي المكان الذي قُدِّم فيه. النقطة المهمة هي أن الوزير أراد توضيح السلوك المتناقض للولايات المتحدة. إن فكرة أن الأطراف التي تسعى لتقديم نفسها كمنقذة للسلام الدولي لا يمكنها في الوقت نفسه دعم الإبادة الجماعية والتورط المباشر في الجريمة ، هي خلاصة حجة طرحها عراقجي في مقابلات عديدة، وهي حجة منطقية.

احتجاز ناقلة نفط صينية يُشكل تهديدًا خطيرًا للسلم الدولي

وفيما يتعلق باحتجاز الولايات المتحدة لناقلة نفط صينية في البحر الكاريبي، والتهديدات لمصالح إيران، صرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قائلاً: "يُشكل هذا تهديدًا خطيرًا للسلم والاستقرار الدوليين.